

الوافي في الوفيات

لو تبطرمت جاز ذاك ولكن ... شرط طرفيأن لا تجاوز حدِّي .
قد ترددت للزيارة شهري ... ن وباب الكشخان قفرُ بردِّي .
فشتمت الرئيس لا الذَّيس إذ يح ... جب مثلي ولا يرى حقَّ قصدي .
ووحقَّ الهوى لئن لم تجبني ... باعتذارٍ يزيل ضغني وحقدي .
لأميلنَّ عن هواك مالي ... فيه حظُّ لولا جنوني وردِّي .
كان عزمي في أن أعاتب صفعاً ... فاستحال العتاب شتماً لبعدي .
ومتى ما قدمت وفَّيتك الصَّف ... ع بشوقٍ فإنَّ وعدي نقدي .
فكتب البارع الجواب بقصيدة طويلة أولها : من الخفيف .
وصلت رقعة الشريف أبي يع ... لي فحلَّات محلَّ لقياه عندي .
فتلقَّيتها بأهلاً وسهلاً ... ثم ألصقتها بطرفي وخذِّي .
وفضضت الختام عنها فما ظن ... ك بالصَّاب إذ يشاب يشهد .
بين حلولٍ من العتاب ومرٍّ ... هو أولى به وهزلٍ وجدَّ .
وتجنَّ عليَّ من غير جرمٍ ... بلامٍ يكاد يحرق جلدي .
يدَّعي أنَّني حجت وقد زا ... ر مراراً حاشاه من قبح ردِّي .
ثم دع ذا ما للرياسة الحجَّ ... أبني لي من حلَّ أنفٍ وعقد .
فبماذا علمت بما أني ... قد تنكَّرت أو تغيَّرت عهدي ؟ .
من تراني عاملُ أم وزيرُ ... لأميرٍ أو عارضٍ للجنـد .
أنا إلاَّ ذاك الخليع الذي تع ... رف أرضى ولو بجرَّة دردي .
وإذا صحَّ لي مליحٌ فذاك ال ... يوم عيدي وماحب الدَّست عيدي .
أتراني لو كنت في النار مع ها ... مان أنساك أو جنان الخلد .
أو لواني عصبت بالتاج أسلو ... ك ولو كنت عانياً في القدَّ .
أنا أضعاف ما عهدت على العه ... د وإن كنت لا تجازي بودِّي .
منها :

أم لأنني قنعت من سائر النا ... س بزوجٍ من الكلام وفرد .
صان وجهي عن اللِّثام وأولا ... ني جميلاً منه إلى غير حدِّ .
فتعفَّفت واقتنعت بتدفي ... ع زمانني وقلت إنَّني وحدي .
لا لأنني أنفت مع ذا من الكد ... ية أين الكرام حتى أكدِّي .

ومن شعر البارع أيضاً : من السريع .

أفنيث ماء الوجه من طول ما ... أسأل من لا ماء في وجهه .

أنهي إليه شرح حالي الذي ... يا ليتني متُّ ولم أنهه .

فلم ينلني كرماً ورفده ... ولم أكد أسلم من جبهه .

والموت من دهرٍ نحاريره ... ممتدَّة الأيدي إلى بلهه .

وللبارع ديوان شعر وله كتاب الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة وأخذ القراءات

عن الأشياخ الكبار . وروى عنه ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهما . وتوفي سنة أربع وعشرين

وخمس مائة .

؟ 33 القاضي حسين الحسين بن محمد بن أحمد القاضي أبو عليٍّ المروزيّ ويقال له

المروالرُّ وذي الشافعيّ فقيه خراسان في عصره . كان أحد أصحاب الوجوه . تفقَّه على أبي

بكر القفّال . وله : التّعليق الكبير والفتاوى وعليه تفقَّه صاحب التتمة وصاحب

التهذيب محيي السنن . وكان يقال له : حبر الأمة . ومما نقل في تعليقه أنَّ البيهقيّ

نقل قولاً للشافعيّ : أنَّ المودَّين إذا ترك الترجيع في الأذان لا يصحُّ أذانه ووجوهه

غريبة في المذهب وكل ما قاله إمام الحرمين في نهاية المطلب والغزالي في البسيط والوسيط

. وقال القاضي : فهو المراد بالذِّكر لا سواه . وصدِّف في الأصول والفروع والخلاف . ولم

يزل يحكم بين الناس ويدرِّس ويفتي . وتوفِّي سنة اثنتين وستين وأربع مائة .

أبو ثابت ابن زينة الحنفيّ